

السياحة في الوطن العربي وتأثير جائحة كورونا عليها وعلى السياحة العالمية

إعداد

نبيل نادر الخصري

المعهد العالي للخدمات الإدارية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت

Email : nabilkhodary1@gmail.com

ملخص البحث

في هذا البحث تم الحديث عن قطاع السياحة وأهميته ، وأنواع السياحة الخارجية والداخلية ، وكذلك أهمية السياحة في الوطن العربي بشكل خاص ، كذلك تحدث عن الوطن العربي وتقسيمه جغرافيا إلى مناطق ، ثم ذكر أهم مقومات السياحة العربي وأهم المعالم السياحية التي يأتي إليها السياح من كل مكان في العالم .

تم بعد ذلك تم ذكر مراحل تأثير فيروس كورونا على السياحة العالمية وكذلك على السياحة في الوطن العربي وذلك بالنظر في حال السياحة قبل انتشار فيروس كورونا وبعدها.

كذلك تحدث البحث عن الجهود الدولية المبذولة في التصدي لفيروس كورونا وجهود منظمة العمل الدولية ، وكذلك جهود صندوق النقد الدولي وكيفية التصدي لجائحة فيروس كورونا ، أما من الجانب العربي فقد تم ذكر جهود الجامعة العربية في التصدي لهذا الفيروس.

وفي النهاية تم ذكر بعض النتائج وكذلك بعض التوصيات التي انتهى إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: السياحة ، فيروس كورونا ، صندوق النقد الدولي ، منظمة العمل الدولية ، جامعة الدول العربية.

The Summary

the tourism sector and its importance, and the types of tourism, which are foreign and domestic tourism, and the importance of tourism in the Arab world in particular was talked about, then he talked about the Arab world and divided it geographically into regions and mentioned the most important components of Arab tourism, and the most important Arab tourist attractions. Tourists come from every place in the world.

the stages of the impact of the Corona virus on global tourism as well as on tourism in the Arab world, by looking at the state of tourism before the spread of the Corona virus and after its consultation.

international efforts made to apply for virus corona, the efforts of the International Labor Organization, the efforts of the International Monetary Fund, and then the efforts of the Arab League to address this virus.

Keywords : tourism, Corona virus, International Monetary Fund, International Labor Organization, Arab League.

مقدمة البحث

لا شك أن قطاع السياحة واحد من أهم القطاعات على الإطلاق والتي تعتمد عليه معظم دول العالم ، كما اعتبرته بعض الدول بأنه القطاع الأهم حيث أن له تأثير كبير على القطاعات الأخرى.

حقق العديد من دول العالم مكاسب طائلة نتيجة تطوير القطاع السياح ، وظهر ما يعرف بصناعة السياحة العالمية وأصبح هذا العلم محط الانظار ، ومحور اهتمام من معظم دول العالم ، وظهر العديد من أنواع السياحة الحديثة أو غير التقليدية.

تميز الوطن العربي بالعديد من المميزات التي جعلت منه منطقة جذب سياحي وبدأت العديد من بلاد الدول العربي تحسن استغلال ما لديها من مقومات وثروات ومعالم طبيعية ، وبات قطاع السياحة للعديد من الدول العربية من أهم قطاعات الدولة.

واجه العالم ولا يزال جائحة كورونا والتي تعد أكبر أزمة عالمية خلال هذا ولعدة قرون سابقة ، والتي تسببت في العديد من الخسائر حتى اضطرت جميع دول العالم إلى الحظر الجزئي ثم إلى الحظر الكلي؛ حيث تم اغلاق جميع المطارات وتوقفت حركة الملاحة العالمية.

بدأت الجهود الدولية للتصدي لهذه الجائحة ، بتقديم المساعدات للدول الفقيرة ، وبدأ العمل على إيجاد لقاح لهذا الفيروس ، وتوقفت أكثر القطاعات عن العمل ومن بين هذه القطاعات قطاع السياحة.

يقدم هذا البحث يقدم وصف لأهمية السياحة عالميا وعربيا، ثم يذكر نماذج من الدول العربية المهتمة بقطاع السياحة ، ثم يصف تأثير جائحة كورونا على العالم وعلى قطاع السياحة بشكل خاص ، مع توضيح الجهود الدولية المبذولة للتصدي لهذه الجائحة.

وأخيرا يعرض من خلال النتائج تصورا للخروج من حالة الإغلاق الكامل والذي لم يعد الحل الأمثل إذ يتعرض من خلاله العديد من دول العالم خاصة الدول الفقيرة لأزمات أخرى مصاحبة لأزمة كورونا ربما تكون أكثر فتكا من جائحة كورونا.

عناصر البحث

- السياحة وأهميتها:
- أهمية قطاع السياحة على المستوى العالمي.
- أهمية قطاع السياحة في الوطن العربي.
- مراحل تأثير فيروس كورونا على السياحة.
- انعكاسات أزمة فيروس كورونا المستجد على السياحة العربية.
- جهود منظمة العمل الدولية.
- جهود صندوق النقد الدولي.
- جهود الجامعة العربية.
- نتائج البحث.
- توصيات.

1- السياحة وأهميتها:

للسياحة أهمية كبيرة بالنسبة لإقتصاد أي دولة، وصناعة السياحة من اهم المجالات التي تشغل جميع دول العالم سواء السياحية منها أو غير السياحية، حيث أن السياحة الحديثة اتسعت لتشمل العديد من الأهداف، فهي لم تعد قاصرة على مجرد زيارة الأماكن الأثرية أو التمتع بالمناظر الطبيعية بل هناك العديد من الأهداف التي يسعى الانسان الى تحقيقها من وراء قيامه برحلته السياحية منها:

- الساحة العلاجية؛ وهي سياحة تكون بغرض العلاج وفيها يتم استخدام أنواع من العلاجات والتي تكون غير متوفرة في العديد من دول العالم الأخرى.
- السياحة الرياضية؛ حيث تقام العديد من البطولات الرياضية والتي يشارك فيها العديد من الدول بغرض المنافسة.
- السياحة الشاطئية؛ والتي تنتشر في الدول المطلة على البحار أو المحيطات.
- السياحة الترفيهية؛ ويكون الهدف من ورائها هو الترفيه والترويح عن النفس وهذا النوع من السياحة قد لاقى اهتماما كبيرا في الآونة الأخير.
- سياحة المغامرات؛ أيضا من الأمور الحديثة، والتي قد حظت باهتمام كبير في مجال صناعة السياحة في العالم.
- السياحة العلمية والثقافية؛ أيضا من الأمور القديمة الحديثة في نفس الوقت حيث انها عرفت قديما لكنها حظت باهتمام كبير وتطوير حيث ظهرت العديد من الجامعات التي تجلب اليها العديد من الطلاب من جميع دول العالم سواء عن طريق المنح الدراسية أو عن طريق الاستثمار في التعليم.
- السياحة الدينية؛ وهي عبارة عن القيام بزيارة الأماكن المقدسة والمعالم التاريخية الدينية (1).

2- أنواع السياحة:

وصناعة السياحة هي العلم الذي يهتم بتطوير السياحة، وتوسع مجالاتها وهو المجال الذي من خلاله تحسن الدولة من أدائها في مجال السياحة من خلال استغلال السياحة بنوعها الداخلية والخارجية.

• السياحة الداخلية:

وهي التي تكون داخل الدولة التي يعيش فيها السائح، حيث يتعرف على أهم المعالم السياحية الموجود داخل البلد التي يعيش فيها سواء القديمة منها والتي تهتم بتاريخ بلاده على مر العصور السابقة أو زيارة المعالم السياحية الحديثة سواء ترفيهية او غيرها.

• السياحة الخارجية:

هي التي تكون خارج البلد، بأن يذهب مواطنو بلد معين لزيارة دولة أخرى بهدف السياحة لتحقيق هدف أو أكثر من أهداف السياحة سألقة الذكر (2).

3- أهمية قطاع السياحة على المستوى العالمي:

قطاع السياحة هو أحد أهم القطاعات على مستوى الاقتصاد العالمي، وهو أكثر القطاعات ديناميكية؛ فهو يعتبر من أهم القطاعات على الإطلاق وترجع أهميته لعدة أمور منها:

• أنها تساهم في توليد الناتج المحلي الإجمالي.

• توفر النقد الأجنبي.

• تخلق فرص عمل جديدة.

• تساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

• بلغت نسبة اسهاماته في الناتج الاجمالي العالمي %10.4 اي حوالي تسعة تريليون دولار امريكي عام 2019.

• تمثل حوالي %30 من صادرات الخدمات العالمية وما يصل إلى حوالي %45 من اجمالي الصادرات بالنسبة للخدمات في البلدان النامية.

كذلك فإن نصيب كلا من الصين، واليابان، وألمانيا، والولايات المتحدة الامريكية و المملكة المتحدة حوالي %47 من ناتج قطاع السفر والسياحة على مستوى العالم.

أما من جانب العمالة فقد وفر القطاع حوالي 1.2 مليون فرصة عمل شهريا في العالم (4).

4- أهمية قطاع السياحة على مستوى الوطن العربي:

الوطن العربي هو تلك الدول الناطقة باللغة العربية، والتي تضم 22 دولة تمتد في غرب آسيا وشمال أفريقيا، وهي موزعة إلى 10 دول في افريقيا و12 دولة في آسيا، وهذه الدول تمتد من المحيط الأطلسي غربا الى بحر العرب شرقاً.

إن أهمية السياحة في الوطن العربي لا تقل أهمية عن مكانتها على مستوى العالم، كما أن الوطن العربي قد أمدّه الله تعالى بالعديد من الخصائص والمميزات التي جعلت منه مصدرا لجذب السائحين من مختلف بلدان العالم من هذه الخصائص ما يلي :

- موقعه المتميز من بين بلدان العالم.
- تنوع المناخ في الوطن العربي كاملا وكذلك على مستوى كل بلد منفردا.
- تنوع البيئات في الوطن العربي صناعيه، زراعية، صحراوية، جبلية، ساحلية وغيرها.
- قيام العديد من الحضارات على مستوى الوطن العربي.
- قيام الحضارات القديمة على أرضه.
- تنوع المعالم الجاذبة للسائحين.
- وجود العديد من المسطحات المائية في الوطن العربي.
- هو مهبط الاديان السماوية جمعها.
- قيام سياحة الاستشفاء في العديد من أرضه.
- طباع الشعوب العربية وعاداتها.
- الإرث الثقافي للدول العربية.
- الفلكلور والصناعات اليدوية.
- الطقوس الدينية المتنوعة.
- الأطعمة وتنوعها.
- الفنون بتعدد أشكالها.
- تنوع العمارة القديمة والحديثة.
- مساكن البدو والريف.
- تنوع الملابس والأزياء واختلافها.
- تنوع وسائل الاستشفاء القديمة.

- الوصفات الطبية القائمة على الأعشاب.
- وجود جامعات عريقة قديمة.
- وجود المكتبات ذات التاريخ العريق.
- تنوع المعالم الثقافية والحضارية.

5- تقسيم الوطن العربي جغرافياً:

ينقسم الوطن العربي جغرافياً إلى خمسة مناطق وهي:

- المغرب العربي: توجد في شمال غرب قارة افريقيا.
وهي تضم خمسة دول وهي موريتانيا، وتونس، والمغرب، والجزائر، وليبيا. كما تشمل مدينتي (مليلية وسبتة) التي تسيطر عليها اسبانيا وهي تعتبر جزء من المغرب، وكذلك تشمل منطقة المغرب العربي أراضي الصحراء الغربية المتنازع عليها والتي تسيطر المغرب عليها تقريبا .
- وادي النيل: يمر بقارة افريقيا.
وهي الدول العربية التي يمر بها النيل وهي تتبع دول حوض النيل وهي : مصر والسودان وجنوب السودان واثيوبيا.
- والقرن الإفريقيا: أو شبه جزيرة الصومال:
هي شبه جزيرة تقع في شمال شرق إفريقيا في المنطقة الواقعة عند مضيق باب المندب وهي تشمل دول : جيبوتي والصومال واثيوبيا وإريتريا .
- بلاد الشام : في شرق البحر المتوسط وهي تشمل بلاد سوريا وفلسطين والأردن ولبنان.
- شبه الجزيرة العربية: في جنوب غرب آسيا وهي أكبر شبه جزيرة في العالم وكذلك تعتبر ثاني أكبر شبه قارة على سطح الأرض وهي تشمل بلاد المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية اليمنية، وسلطنة عمان، و الإمارات العربية المتحدة، و دولة الكويت، و دولة قطر، و مملكة البحرين كما يعتبر جنوب الأردن وأجزاء من العراق من أجزاء شبه الجزيرة العربية (5).

6- أهم المناطق السياحية في الدول العربية:

يوجد في الوطن العربي العديد من المناطق السياحية والتي قد لا يتسع المجال لذكرها جميعا، ولكن يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

تونس: من بلاد المغرب العربي.

من أهم مقومات السياحة في تونس ما يلي:

- 1- موقعها المتميز؛ فهي تطل على البحر المتوسط وتعتبر من أهم الأماكن التي يفد إليها السياح من كل أنحاء العالم وتحتل تونس مكانه متميزة بين الأماكن السياحية في الوطن العربي وقارة إفريقيا.
- 2- تتميز تونس بأن بها العديد من المعالم السياحية الدينية والتاريخية.
- 3- بها الكثير من القصور و المساجد والأضرحة والنصب التذكارية .
- 4- بها تنوع ثقافي كبير وهو عامل من عوامل الجذب السياحي لتونس.
- 5- كما أن مناخها متميز حيث أنه معتدل صيفا وشتاءً.

أشهر الأماكن السياحية في تونس:

- منطقة الحمامات التي تقع في شمال تونس وبها منطقة المدينة القديمة المتميزة بأسوارها العالية والتي بنيت من القرن الخامس عشر، كما أن بها العديد من المباني التقليدية القديمة التي تعتبر مصدر جذب للسياح ، كما أن بها الجامع الكبير.
- مدينة سيدي بو سعيد ذات المباني البيضاء المميزة بنافذاها وأبوابها الزرقاء والزخرفة السوداء ، وتتميز هذه المنطقة أيضا بتقديم الأطعمة والمشروبات الشهية كطبق الكسكسي والشاي الأخضر.
- مدينة صفاقس وهي مطلة على خليج قابس المتفرع من البحر الأبيض المتوسط في الجهة الغربية من تونس ، تتميز بها بنيت على شكل نصف دائرة وفي المنتصف تقع المدينة العتيقة وأما باقي المدن فانها تقع على الأطراف، وبها العديد من المعالم السياحية التي تميزها عن غيرها.
- مدينة القيروان وهي المدينة الإسلامية الأولى في منطقة المغرب العربي وتعتبر مدينة صفاقس من أهم مراكز القوة في اللغة العربية في المغرب العربي بأكمله وأيضا بها العديد من المعالم السياحية الأخرى(6).

وأما عن منطقة وادي النيل فسوف نختار منها مصر وهي الملقبة بين بلاد الوطن العربي " بأم الدنيا"

مصر: تعتبر مصر هي الدولة الوحيدة التي تربط بين قارتين آسيا وأفريقيا حيث أن يوجد بها شبه جزيرة سيناء التي تتواجد في قارة آسيا أما بقيتها فهو متواجد في قارة إفريقيا فهي الدولة الوحيدة التي تعتبر عابرة للقارات.

مقومات السياحة في مصر:

- أ. موقعها المتميز بين قارات العالم؛ حيث تعتبر مصر حلقة الوصل بينها.
- ب. مناخ مصر معتدل على مدار فصول السنة الأربعة.
- ت. بها تنوع تضاريسي طبيعي متميز.
- ث. بها العديد من المنشأة السياحية التي تعتبر مصدر جذب.
- ج. حسن الضيافة وبساطة شعبها.
- ح. يوجد بها تنوع تاريخي حيث أن بها العديد من الأماكن التي تمثل العصر الفرعوني و أماكن للمنشآت اليونانية و الرومانية والإسلامية.
- خ. بها العديد من الشواطئ.
- د. بها العديد من المباني والقلاع والمكتبات والمسارح القديمة.
- ذ. بها العديد من الأماكن الريفية والبحيرات.

أشهر الأماكن السياحية في مصر:

- أهرامات الجيزة: وهي عبارة عن ثلاثة أهرامات كبيرة بناها ملوك الفراعنة وأطلقوا عليها أسماءهم وهم خوفو و خفرع و منقاورع (منقرع) وهي عبارة عن مقابر لهؤلاء الملوك الثلاثة.
- المتحف المصري: من أكبر المتاحف العالمية بل وأكثرها شهرة على الإطلاق وهو متواجد في العاصمة المصرية القاهرة.
- الجامع الأزهر: من أهم المساجد في مصر والعالم العربي حيث أنه يمثل جامعا وجامعة فبالإضافة الي إقامة الصلوات فيه فإنه يقد اليه الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي لتلقي العلم في جامعة الأزهر.

- خان الخليلي: هو أحد أحياء القاهرة القديمة وهو مصدر لجذب السياح من جميع أنحاء العالم ، ويعتبر أكبر تجمع للمصنوعات اليدوية والتحف وبه العديد من البازارات ، وكذلك المقاهي الشعبية والمطاعم (7).
- هناك العديد من الأماكن السياحية القديمة والحديثة في مصر في معظم محافظات مصر حيث لا يسع المجال لذكرها جميعا.

أما في منطقة بلاد الشام فسوف نذكر منها لبنان والأردن:

لبنان : من أجمل بلاد الوطن العربي وموقعها المتميز بين القارات الثلاثة مقومات السياحة في لبنان:

- أ. تتميز بموقعها المتميز بين قارات العالم الثلاثة اسيا وإفريقيا وأوروبا.
 - ب. بها العديد من التنوع الثقافي والتاريخي
 - ت. بها العديد من معالم الحضارات القديمة كالرومانية والإغريقية.
 - ث. تتميز أيضا بمناخها المعتدل والمناسب للسياحة طوال العام.
- أشهر الأماكن السياحية في لبنان :

مغارة جعيتا: تقع هذه المغارة في وادي نهر كلب، تلقب هذه المغارة بجوهره السياحة في لبنان، وهي مغارة تحتوي على تجاويف وشعاب ضيقة وهيكل تكونت بفعل الطبيعة وتسربت إليها المياه الكلسية من المرتفعات المحيطة بها يقام بها العديد من الحفلات الموسيقية حيث يدخل الزائر هذه المغارة مشيا على الأقدام عبر النفق .
مدينة بعلبك:

أحد المدن الأثرية الجميلة ، تحتوي على العديد من الأماكن السياحية التاريخية وبها القلعة التي تضم أهم المعابد الرومانية والأعمدة الرومانية المميزة ، كما أن بها العديد من الأثار الاسلامية التي تعود إلى العصر الأموي بالإضافة الى بعض المنازل العثمانية التي بنيت في نفس العصر.

كما أن بها واحدا من أهم المهرجانات التي تقام وهو مهرجان بعلبك الذي يستضيف أم مشاهير العالم لإحياء الحفلات الموسيقية التي تقام على مدرج بعلبك الأثري .

قرية فاريا: هي قرية ذات طابع خاص تتميز بجمالها، كما أنها تتميز بأنها يفد إليها محبي التزلج على الثلج من جميع أنحاء الوطن العربي بل والعالم ، وتتميز بمناظرها الغالبة وطبيعتها الخلابة.

غابات الأرز: هي مساحة كبيرة مليئة بغابات الأرز اللبناني التي تنتمي إلى الفصيلة الصنوبرية وتعيش أكثر من 3 الاف سنة ، ولهذه الأشجار قيمة دينية وتاريخية فقد بني منها هيكل نبي الله سليمان وكذلك استخدمها الفينيقيون لبناء السفن والمعابد(8).

الأردن : إحدى بلاد الشام الجميلة.

مقومات السياحة في الأردن .

- أ. بها العديد من المعالم السياحية التاريخية والأثرية.
- ب. بها العديد من الفنادق والمطاعم والمواصلات المعدة لاستقبال السياحة.
- ت. بها العديد من المناظر الخلابة.
- ث. بها العديد من الينابيع الطبيعية والمياه الكبريتية المستخدمة في العلاج.
- ج. تتميز بموقعها المتميز و مناخها الملائم.

أشهر الأماكن السياحية في الأردن :

مدينة البترا: هي مدينة تاريخية ذات طابع خاص حيث حفرها العرب الأنبار في الصخور منذ أكثر من ألفي عام ليجعلوها عاصمة لدولتهم تعرف هذه المدينة بالمدينة الوردية نسبة إلى لون الصخور التي حفرت هذه المدينة فيها .

البحر الميت : سمي هذا البحر بالبحر الميت لأنه يتميز بأنه بحر بلا كائنات حيه تعيش فيه بسبب كثافة الأملاح فيه ، وتستخدم مياهه المالحة في شفاء العديد من الأمراض.

مدينة جرش: تمثل واحدة من أهم الآثار الشاهدة على الحضارة الرومانية ، كما أنها تعتبر واحدة من أهم المدن القليلة في العالم التي استطاعت أن تحافظ على معالمها السياحية حتى يومنا هذا.

العقبة: تقع على بعد حوالي 360 كم من خليج العقبة، تحتوي على العديد من المناظر الخلابة وبها مدينة الرمال الذهبية وبها النخيل والأشجار ، كما أن بها العديد من الأنشطة البحرية والألعاب كصيد الاسماك، وقيادة الزوارق ، والتزلج على الماء وغير ذلك من الأنشطة(9).

وأما بالنسبة لبلاد الخليج العربي فسوف نختار منها :

دولة قطر :

مقومات السياحة في قطر:

أ. بها العديد من المواقع الأثرية والمحميات الطبيعية.

ب. بها العديد من الفنادق المجهزة، والمنتجعات والأسواق الشعبي والمجمعات التجارية.

ت. توفر قطر راحة في عملية التنقل بتوفر وسائل نقل مرفهة.

أهم المعالم السياحية في قطر:

- كورنيش الدوحة: الذي يمتد حول خليج الدوحة والذي يتم من خلاله ممارسة الرياضة كالمشي والتزلج والركض ، كما يمكن الزائر من الاستمتاع برحلة بحرية عبر الخليج واستخدام إحدى القوارب الخشبية.

- حديقة اسباير: إحدى الحدائق المجهزة بشكل حديث والتي تحتوي على العديد من المؤثرات الصوتية ، وبها بحيرة اصطناعية يعيش بها بعض أنواع الطيور والحيوانات والأسماك .

- سلسلة جزر اللؤلؤة وهي كلها جزر صناعية وتحتوي على العديد من الموانئ البحرية، وبها أكبر تجمع لليخوت وبها العديد من المطاعم والمجمعات التجارية.

- الحي الثقافي: يتميز هذا الحي بوجود العديد من الأنشطة الثقافية من خلاله كمعارض الفنون التشكيلية، والعروض المسرحية والمهرجانات التراثية وغير ذلك من الأنشطة (10).

أما عن بلاد القرن الإفريقي فسوف نذكر منها دولة جيبوتي:

جيبوتي : إحدى الدول الإفريقية التي تتمتع بجمال طبيعتها الساحرة تلك الطبيعة التي تجذب إليها السياح، رغم أنها دولة تبو أنها تفقد الي جميع انواع الرفاهية، تعتبر ميناء ترانزيت لكل المنطقة .

يوجد بها العديد من الأماكن السياحية منها:

بحيرة العسل: هي بحيرة فوهة بركان توجد على الطرف الغربي من خليج تاجورة ، تعتبر ثاني أرض منخفضة على مستوى العالم، يوجد بها العديد من احتياطي الحمم وهذا يؤهلها لتكون ضمن موقع التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

مدينة تاجورة: واحدة من أقدم المدن المطلة على الساحل الشرقي لأفريقيا، وكانت قديما من أهم الموانئ بين جيبوتي وأثيوبيا ، بها العديد من المنازل البيضاء الجميلة وتتميز بالهدوء الشديد مقارنة بغيرها من المدن، كما أن بها جبال جودا الخضراء التي تحيط بخليج تاجوره.

حوض السمك الاستوائي: من أهم الوجهات السياحية في جيبوتي ويعتبر واحدا من أهم الاماكن السياحية في افريقيا كلها، حيث أنك تشعر كأنك تحت الماء في البحر الأحمر.

حديقة الغابات الوطنية: واحدة من مناطق الغابات المحمية في البلاد وكذلك فهي أكبر غابة موجودة هناك ، تتميز بطبيعتها الساحرة (11).

• مراحل تأثير فيروس كورونا على السياحة.

أولا: مرحلة ما قبل كورونا.

شهد قطاع السياحة في الوطن العربي ارتفاعا ليصل إلى 313.6 مليار دولار لعام 2019م مقابل ما يقرب من 281.5 مليار دولار عي عام 2018م بمعدل زيادة حوالي 2.2% طبقا لبيانات صندوق النقد العربي وكان نصيب كل دولة من دول الوطن العربي كما يلي:

1- المملكة العربية السعودية: أعلى مستوى في ناتج الوطن العربي حيث بلغ 79.5 مليار دولار لعام 2019م.

2- الإمارات 58.2 مليار دولار .

3- مصر 48.3 مليار دولار.

وكذلك فإن معدل الزيادة في الدول العربية لسنة 2019م كان كالتالي :

1- مصر صاحبة أعلى معدل ارتفاع حيث بلغ 22 %

2- تراوح معدل الإرتفاع في كل من الاردن و الجزائر وجيبوتي ما بين 8% و 9% (12)

ثانيا: انعكاسات أزمة فيروس كورونا المستجد على السياحة العربية:

يعد انتشار فيروس كورونا أمرا مدمرا للاقتصاد والعمالة على مستوى العالم، حيث أنه فتك بالاقتصاد العالمي وألحق الخسائر الهائلة علي كل القطاعات مما اضطر جميع دول العالم بما فيهم الوطن العربي إلى اتخاذ التدابير اللازمة لذلك وكان من أبرزها:

- 1- وقف حركة التنقل والمواصلات العالمية.
- 2- أفادت منظمة العمل الدولية بأن جائحة كورونا تتسبب فيما يساوي 305 مليون حال من حالات فقدان الوظائف وأن أغلبها من القطاع السياحي.
- 3- في بداية الأمر واجه الوطن العربي كبقية دول العالم ما سمي بانكماش الاقتصاد السياحي العالمي والذي قدر بنسب تتراوح ما بين 45% إلى 70%.
- 4- إمتد تأثير جائحة كورونا على الصناعات السياحية المحلية أيضا.
- 5- تم تعليق العمل بكل القطاعات بما في ذلك القطاع السياحي وتعطلت الفنادق والمطاعم ومنظمو الرحلات وشركات الطيران والسفن.
- 6- عكفت شركات الطيران والمنشآت السياحية على تكييف مستويات التوظيف لديها.
- 7- جمد العديد من الشركات كافة التعيينات، وأحالت شركات أخرى موظفيها إلى إجازات البطالة.
- 8- أدى إلغاء الرحلات الجوية ، و اغلاق جميع المطارات لجميع الدول الغربية ودول العالم إلى تعليق أكثر من 10 ملايين وظيفة في الطيران المدني.
- 9- كشفت جائحة كورونا الكثير من أشكال الضعف المؤسسي لجميع القطاعات بما فيها القطاع السياحي.
- 10- تكبدت الدول العربية وجميع دول العالم العديد من الخسائر بسبب توقف حركة العمل والانتاج ز
- 11- اضطرت جميع دول العالم إلى توفير العديد من أساليب الرعاية الطبية للمصابين مما حملها العديد من الأعباء المالية والنفقات.
- 12- اتبعت دول العالم الإجراءات الاحترازية والوقائية لتقليل احتمالية انتقال الفيروس.
- 13- تم تكثيف الجهود الدولية لمواجهة هذه الجائحة، وبدأ البحث عن حلول للموقف الراهن في جميع دول العالم (13).

• جهود منظمة العمل الدولية:

نهجت منظمة العمل الدولية عدة نُهج استهدفت بها قطاع السياحة كان من أبرزها الأربعة التالية :

1- حفز الإقتصاد و العمالة:

وهي تمثل الاهتمام بتقديم تسهيلات إقراض جديدة، هذه التسهيلات قد تكون موجه لقطاعات معينة، ولكن يمكن للمنشآت المتوسطة، والمنشآت الصغيرة ، والمنشآت متناهية الصغر أن تستفيد منها، وذلك بأن تم تسهيل شروط الاقتراض لتناسب هذه المنشآت السابقة من خلال الضمانات وأسعار الفائدة المنخفضة أو الثابتة، كما تم اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز السياحة المحلية.

كما قدمت بعض البلدان التدريب وخدمات بناء القدرات للعاملين في القطاع السياحي خلال فترة الإغلاق، وذلك بأن قدمت دورات دراسية إلكترونية مجانية أو مدعومة كبرنامج SIGO والذي يخدم ادارة الاعمال والادارة الرقمية لأصحاب المشاريع السياحية.

اتخذت بعض دول العالم التدابير اللازمة لتعزيز السياحة المحلية (الداخلية) واعادة جدولة الرحلات .

منحت بعض الدول اعفاء ضريبي على الدخل لتغطية التكاليف السياحية.

على سبيل المثال أعلنت الحكومة المصرية عن مجموعة من الحوافز، وذلك بتخصيص مبلغ 50 مليار جنيه لقطاع السياحة. حرصا على ابقاء الفنادق مفتوحة خلال الأزمة (14).

أما في الإمارات العربية المتحدة: وضعت هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة مجموعة من الحوافز تم تخصيصها

2- دعم المنشآت السياحية والوظائف والمداخيل:

ويتمثل هذا الدعم فيما يلي :

1- تعليق أو دعم الضرائب والرسوم واشتراقات الضمان الاجتماعي.

2- قدمت بعض الدول حوافز اضافية للمنشآت لاستبقاء مستخدميها من خلال ربط المساعدات المالية باستبقاء الموظفين.

3- قدمت بعض الدول اعانة الأجور المؤقتة وكذلك تسهيلات في تحصيل الضرائب والديون.

من أمثلة دعم المنشآت والوظائف والمداخيل في دول الوطن العربي مايلي:

في مصر، تم تطبيق مدفوعات الإيجار للمنشآت العامة في القطاع السياحي وخدمات الطعام في المعالم التي تشرف عليها الدولة .

في الإمارات العربية المتحدة، تم تخفيض المدفوعات بالنسبة للمرافق مؤقتا. وتستفيد كل من الفنادق والشقق الفندقية من تأجيل سداد فواتير الكهرباء والماء لمدة ستة أشهر، وكذلك تم إلغاء جميع التراخيص والرسوم السياحية لمدة ستة أشهر (15).

3- حماية عمال القطاع السياحي في مكان العمل:

وهو يشمل التدابير السياسية التي تتضمن الإجازات المرضية على سبيل المثال المدفوعة الأجر بحيث لا تكون موجهة حسب القطاعات من أجل تغطية أكبر عدد ممكن من العمال، لذا يستفيد منها عمال القطاع السياحي وغيره.

كما يشمل هذا القسم بجانب منح العمال الاجازات مدفوعة الأجر دعم وتنظيف وتعقيم أماكن العمل قبل إعادة فتحها (16).

مصر: وسعت الحكومة المصرية نطاق البرنامج الحالي للتحويلات النقدية ليشمل مائة ألف أسرة اضافية ، حيث أن هذا البرنامج يعود بالنفع على العمال غير المنتظمين، بما فيهم العاملين في القطاع السياحي كما انه تم انشاء خط مباشر للعاملين في القطاع السياحي لتسجيل شكاوى لمن تم فصلهم من أعمالهم فصل تعسفي .

4- الاعتماد على الحوار الاجتماعي من أجل إيجاد الحلول:

ويشمل هذا الجزء وضع السياسات الابتكارية للتخفيف من آثار أزمة كورونا وذلك من خلال الحوار الاجتماعي الثلاثي ، هذا الحوار يضم ممثلين من كل القطاعات وليس من القطاع السياحي فقط.

• جهود صندوق النقد الدولي :

قدم الصندوق العديد من المساعدات المالية من أجل مساعدة البلدان، ركزت جهود صندوق النقد الدولي على السير في خمسة مسارات (17):

1- التمويل الطارئ:

استجاب الصندوق الى العديد من طلبات التمويل الطارئ من العديد البلدان، حيث قام الصندوق ديون بمضاعفة التسهيلات التي تتيح التمويل الطارئ (التسهيل الائتماني السريع) مما يسمح له بتلبية الطلب على التمويل بحوالي مائة مليار دولار .

2- تقديم منح لتخفيف أعباء الديون:

وافق المجلس التنفيذي سريعا على تخفيف فوري لأعباء خدمة ديون 25 بلدا من خلال الصندوق الاستئماني لاحتواء الكوارث وتخفيف أعباء الديون.

3- دعوات تخفيف أعباء الديون الثنائية:

وجه الصندوق دعوات للدائنين لتعليق مدفوعات خدمة الديون المستحقة على أفقر البلدان . وهذه بلا شك مبادرة قوية وسريعة وقد استجابت مجموعة العشرين لهذه الدعوة وتم تعليق المدفوعات لإعادة سداد الديون الثنائية الرسمية على الدول الفقيرة .

كذلك استجاب لهذه الدعوة مؤسسة التمويل الدولية وتم تعليق التحصيل حتى نهاية العام (18).

4- تعزيز السيولة:

انشأ الصندوق أيضا خطا جديدا للسيولة قصيرة الأجل (SLL) لتقوية الأمان المالي العالمي.

5- تعديل ترتيبات الإقراض القائمة :

عمل الصندوق على تعزيز الموارد المتاحة من نظم الإقراض القائمة لاستيعاب الاحتياجات الملحة في غضون فيروس كورونا، وتوجيه الانفاق إلى المستلزمات والمعدات الطبية.

• جهود الجامعة العربية.

أما عن جهود جامعة الدول العربية فقد تركزت في الاتجاه لتحقيق ثلاثة أهداف في ظل أزمة جائحة كورونا وكانت هذه الاتجاهات كما يلي(19) :

- ايجاد استراتيجية موحدة لتوفير اللقاح:

دعة الجامعة العربية أعضائها إلى ضرورة تكثيف الجهود فيما يخص ايجاد استراتيجية موحدة لتوفير لقاح لفيروس كورونا إذ أن هذا الهدف هو المطلب الأساسي والحل النهائي الذي به تستطيع كل القطاعات العودة السريعة لميادين العمل مرة أخرى، وفتح الحدود من جديد.

- تبادل الخبرات مع القوى الكبرى .

وذلك بالتنسيق مع المحيط الدولي ومع قارات العالم المختلفة.

- دعوة إلى تكثيف الاستثمار في القطاع الصحي في المرحلة الحالية:

فقد بدا للعالم كله أهمية تطوير القطاع الصحي ، وهو القطاع الذي يواجه حاليا ومنذ بداية جائحة كورونا أكبر الأزمات في العصر الحديث ، وبات الاستثمار من خلال القطاع الصحي مطلبا أساسيا وملحا (20).

• أهم النتائج

- 1- لا شك أن جائحة كورونا اضررت بالاقتصاد العالمي في كل القطاعات بما في ذلك قطاع السياحة.
- 2- تكبدت السياحة خسائر كبيرة من بداية ظهور فيروس كورونا المستجد.
- 3- تسببت جائحة كورونا في أن أعدادا كبيرة من العاملين قد خسروا أعمالهم.
- 4- كما تم فصل العديد من العاملين في الكثير من القطاعات فصلا تعسفيا نتيجة للقلق الذي أصاب أصحاب الأعمال نتيجة لخوفهم من تحمل العديد من الأجور في ظل الجائحة مجهولة الأمد.
- 5- في ظل البطالة العالمية التي يعاني منها الكثير من دول العالم كانت السياحة هي القطاع الذي يلجأ إليه الشباب، فهي واحدة من أهم القطاعات التي استطاعت استيعاب عدد كبير من العاملين نتيجة لتعدد النشاطات السياحية، فقد استوعبت السياحة الأعمال اليدوية و الشركات الصغيرة أو المحدودة والشركات المتوسطة والشركات الكبيرة وغير ذلك، هؤلاء وغيرهم خسروا أعمالهم وهم عدد كبير قد يصعب حصره بالدقة الكافية.
- 6- استطاع فيروس كورونا أن ينتشر بسرعة كبيرة وعلى أوسع نطاق في العالم كله ولجأ العالم كله إلى سياسة الإغلاق التي من خلالها توقفت السياحة الخارجية تماما.
- 7- كما أن منظمة الصحة العالمية وغيرها من الهيئات المسؤولة عن الصحة أوصوا جميعا بضرورة التباعد الاجتماعي وأخذ الإجراءات الاحترازية بعين الاعتبار وهنا توقفت السياحة الداخلية أيضا ، بل وتوقف النشاط السياحي تماما.

- 8- تمت العديد من المحاولات من كبرى شركات الأدوية وأجريت العديد من الأبحاث للتوصل لقاح لهذا الفيروس ولكن باءت كل هذه المحاولات بالفشل، ولم يعد أمام الجميع إلا التمسك بالإجراءات الاحترازية الوقائية ضمانا لسلامة الجميع.
- 9- لم يعد امام الدول خاصة الدول الفقيرة إلا القروض بأشكالها حتى تغطي احتياجاتها التي زادت بشكل كبير في ظل توقف كل الأعمال بسبب هذه الجائحة.
- 10- كشفت جائحة كورونا عن وجود العديد من الفجوات الإدارية في الكثير من القطاعات على مستوى العالم وخصوصا في بعض بلا الوطن العربي.
- 11- يبحث الجميع عن حلول لهذه الأزمة حتي يعيد جميع القطاعات للعمل مرة أخرى الى حين اكتشاف اللقاح ونهاية هذه الجائحة.

• التوصيات

- 1- ضرورة التقارب الفكري بين جميع دول العالم وتكثيف الجهود لإنهاء هذه الجائحة.
- 2- ضرورة التعايش مع هذا الوباء في ظل الحرص الشديد على الإجراءات الوقائية والاحترازية الموصى بها.
- 3- ضرورة الاهتمام بالسياحة الداخلية واعادتها تدريجيا كأمر مبدئي ثم اعادة السياحة الخارجية بعدها متى سمح الأمر بذلك.

المراجع

1. المنظمة العربية للسياحة و الاتحاد العربي للنقل الجوي (2020)"دراسة تحليلية مشتركة حول الأزمات العالمية السابقة التي أثرت على السفر والاقتصاد والسياحة ومقارنتها مع أزمة جائحة كورونا-كوفيد19".
2. صندوق النقد العربي (2020) " قاعدة البيانات الاقتصادية" واستبيان دراسة " قياس الأثر الاقتصادي لقطاع السياحة في الدول العربية".
3. معهد التخطيط القومي (2020) " تداعيات فيروس كورونا على القطاع السياحي"وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، جمهورية مصر العربية.
4. موسى، محمد (2011) " موسوعة الوطن العربي" ط1، داردجلة، السعودية .
5. حلاق، حسان(2009) "المعالم الأثرية والأثرية والسياحية العالم العربي" ، دار النهضة العربية، بيروت.
6. بظاظو، ابراهيم (2010) " الجغرافيا السياحية تطبيق على الوطن العربي" ط1، ص ص 122-124 ،الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
7. مرجع سابق ص ص 211-215
8. مرجع سابق ص ص 458-465
9. منظمة السياحة العالمية (2020) قاعدة بيانات مجموعة البيانات الاحصائية للسياحة .
10. وزارة السياحة، " الهيئة السعودية للسياحة تعلن إطلاق موسم صيف السعودية "تتنفس" متاح من خلال الرابط

المصادر باللغة الإنجليزية :

IFPRI's Development Strategy and Governance Division, "Economic Impact of Covid-19 On Tourism and Remittances: Insights From Egypt", 12 April 2020 11-

The World Travel & Tourism Council (WTTC), (2020) 12-

Available at: <https://wtcc.org/>.

World Tourism Organism (UNWTO), " impact assessment of the COVID-19 outbreak on international tourism", update assessment May 2020. 13-

WTTC –High level Enabling policies Doc" 23April 14-

World Travel & Tourism Council, "Economic Impact 2019 15-

Tourism Recovery Technical Assistance Package". 16-

Available at: [https://webunwto.s3.eu-west-](https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-05/COVID-19-Tourism-Recovery-TA-Package_8%20May-2020.pdf)

[amazonaws.com/s3fs-public/2020-05/COVID-19-](https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-05/COVID-19-Tourism-Recovery-TA-Package_8%20May-2020.pdf) 17-

[Tourism-Recovery-TA-Package_8%20May-2020.pdf](https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-05/COVID-19-Tourism-Recovery-TA-Package_8%20May-2020.pdf).

World Tourism Organization, (2020). "COVID-19 18-

Tourism Recovery Technical Assistance Package".

States Information Service, Egyptian Cabinet, (2017). 19-

Egypt and Tourist Destinations", Available at

:<https://sis.gov.eg/Story/116273?lang=en-us&lang=en-us>.

UNWTO 2020), "UNWTO Statement on The Novel Corona-virus Out b

ILO Monitor 2nd edition: COVID_19 and the world of work, 7 April2020. 20-



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

العدد الخامس والثلاثون شهر (٤) ٢٠٢١